موجز في التعريف بسورة «المُدَّثِّر»

الأولى بعد بدء الدعوة العلنيّة

سليمان بيضون

* السورة الرابعة والسبعون في ترتيب سوَر المُصحف الشريف، نزلت بعد سورة «المزّمّل».
* سُمّيت بـ «المدّثّر» لابتدائها بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾.
*آياتها ستٌّ وخمسون، وهي مكّيّة، مَنْ قرأها أُعطيَ من الأجر عشرَ حسنات بعدد من صدّق برسول الله صلّى الله عليه وآله، كما في الحديث النبويّ الشريف.
* ما يلي موجز في التعريف بالسورة المباركة اخترناه من تفاسير: (نور الثّقلين) للشيخ عبد علي الحويزي رحمه الله، و(الميزان) للعلامة السيد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله، و(الأمثل) للمرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

لا شكّ في أنّ المخاطب بأُولى آيات السورة هو النبيّ صلى الله عليه وآله، وإن لم يصرَّح باسمه الشريف، وإنّما القرائن تشير إلى ذلك. وفي سبب النزول أنّه اجتمع المشركون من قريش في موسم الحجّ، وتشاور الرؤساء منهم كأبي جهل، وأبي سفيان، والوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث، وغيرهم، في ما يُجيبون به عن أسئلة القادمين من خارج مكّة وهم يناقشون أمرَ النبيّ الذي قد ظهر بمكّة، وفكّر هؤلاء أن يسمّي كلّ واحدٍ منهم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، باسم ليصدّوا الناسَ عنه، لكنّهم رأوا في ذلك فساد الأمر لتشتّت أقوالهم، فاتّفقوا في أن يسمّوه «ساحراً»، لأنّ أحد الآثار الظاهرة للسّحَرة هي التفريق بين المرء وخلّانه، وكانت دعوة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد أثّرت – بزعمهم – هذا الأثر بين الناس... فجاء الأمر إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله بإعلان دعوته وإشهارها. وفي (تفسير الميزان) أنّ المراد بالتدثُّر تلبُّسه صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنبوّة، بتشبيهها بلباسٍ يتحلّى به ويتزيّن. وقيل إنّه صلّى الله عليه وآله خُوطِبَ بوصفٍ مأخوذٍ من حاله – وكان متدثّراً – تأنيساً وملاطفةً، نظير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾.

وقيل: إنّ سورة «العلق» هي أوّل سورة نزلت في صدر البعثة، و«المدّثر» هي السورة الأولى التي نزلت بعد الدعوة العلنيّة.

محتوى السورة

تتضمّن السورة أمرَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالإنذار، ثمّ الإشارة إلى عظيم شأن القرآن الكريم وجلالة قدره، والوعيد الشديد على مَن يواجهه بالإنكار والرمي بالسحر، وذمّ المعرضين عن دعوته، ويدور البحث فيها حول عدّة محاور، منها:

١ – أمْرُ الله تعالى رسولَه صلّى الله عليه وآله وسلّم، بإعلان الدعوة، والتمسّك بالصبر والاستقامة.

٢ – الإشارة إلى المعاد وأوصاف أهل النار، الذين واجهوا القرآن بالتكذيب والإعراض عنه.

٣ – ارتباط عاقبة الإنسان بعمله، ونفي كلّ أنواع التفكّر غير المنطقي في هذا الإطار.

٤ – الإشارة إلى قسم من خصوصيّات أهل النار وأهل الجنّة وعواقبهما.

٥ – كيفيّة فرار الجهلة والمغرورين من الحقّ.

ثواب تلاوة سورة (المدثّر)

* عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن قرأ هذه السّورةَ أُعطِيَ من الأجر بعددِ مَن صدّقَ بمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّمَ)، وبعددِ مَن كذّب به عشرَ مرّات، ومَن أدمَنَ قراءتَها وسألَ اللهَ في آخرها حِفظَ القرآن، لم يمتْ حتّى يشرحَ اللهُ قلبَه ويحفظَه».

* وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «مَن قَرأ في الفريضة سُورةَ المدّثّر كان حقّاً على الله أنْ يَجعلَهُ مع محمّدٍ في درجته، ولا يُدركه في حياة الدُّنيا شقاءٌ أبداً، إنْ شاء الله».

تفسير بعض آياتها من روايات المعصومين عليهم السلام

قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ الآية: ٤.

* الإمام الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: غَسْلُ الثياب يُذهب الهمّ والحُزن، وهو طَهورُ الصّلاة، وتَشميرُ الثياب طَهورها، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، أي فَشَمِّر».

* الإمام الكاظم عليه السلام: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال لِنبيِّه صلّى الله عليه وآله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، وكانت ثيابه طاهرة، وإنّما أَمَرَهُ بِالتَّشْمير».

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الآية:٦.

* أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر: «..وَإِيَّاكَ والمنَّ على رَعيّتك بإحسانِكَ، أو التزيّدَ فيما كان مِن فعلِكَ... فَإِنَّ المَنَّ يُبطلُ الإحسانَ، والتَّزيُّدَ يذهبُ بنورِ الحقّ». (المراد بالتزيُّد التكلّف في إظهار الفعل أكبر مما هو)

قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ الآية:١٧.

* الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ في جَهنّم جَبلاً يُقال له صَعود، وإنّ في صَعود لوادياً يُقالُ لهُ سَقَر، وإنَّ في سَقَر لجُبّاً يقال له هَبْهَب، كلّما كُشفَ غطاءُ ذلك الجبّ ضجّ أهلُ النّارِ من حرِّه، وذلك منازل الجبّارين».

قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ الآية:٢٦.

* الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ في جَهنَّم لوادياً للمُتكبّرين يُقالُ لَهُ سَقَر، شَكَا إلى الله عزَّ وجلَّ شِدّةَ حَرِّه، وسَأَلَهُ أَنْ يَأذن لَهُ أنْ يَتنفَّس، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّم».

قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ الآية:٣٧.

* الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ تَقَدَّمَ إلى ولايَتِنا أُخِّرَ عَن سَقَر، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا تَقَدَّمَ إلى سَقَر».

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ الآيتان:٣٨-٣٩.

* الإمام الصادق عليه السّلام: «اقصِر نَفسَكَ عمّا يَضرُّها مِن قَبلِ أنْ تُفارِقَكَ، واسْعَ فِي فَكَاكِهَا كَمَا تَسْعَى فِي طَلَبِ مَعِيشَتِكَ، فَإِنَّ نَفْسَكَ رَهينةٌ بِعَمَلِكَ».

* الإمام الكاظم عليه السلام: «أَصحابُ اليَمينِ، هُم واللهِ شِيعتُنا».

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ الآية:٤٣.

* أمير المؤمنين عليه السلام: «تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وحَافِظُوا عَلَيْهَا واسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وتَقَرَّبُوا بِهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً، وقَدْ عَلِمَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾».

* عن الإمام الكاظم عليه السلام، أي قالوا: «إنّا لم نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ والأوصِياءَ مِنْ بَعْدِه..».

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ﴾ الآية:٤٩-٥١.

* أمير المؤمنين عليه السلام: «أيُّها النّاس، إنِّي استَنفَرْتُكُم لجهادِ هَؤلاء القَوْم فَلَم تَنْفِروا، وأسمعتُكم فلَم تُجِيبوا، ونَصَحْتُ لكُم فَلَم تَقْبَلوا، شُهودٌ كالغُيَّب، أَتْلُو عليكُم الحِكْمَةَ فتُعرِضُونَ عَنها، وأَعِظُكُم بالمَوعِظَةِ البالِغة فَتَنْفِرُونَ مِنها، كأنّكم حُمُرٌ مُستَنفِرةٌ فرّت من قَسْوَرَة..». (الحُمُر المستنفرة هي البهيمة الهاربة، والقَسورة السَّبُع الضاري)

* الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾: أي «عَنِ الولايةِ مُعرِضِين».

قوله تعالى: ﴿..هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ الآية:٥٦.

* الإمام الصادق عليه السلام: «قالَ اللهُ تبارَكَ وتعالَى: أنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى ولا يُشرِكَ بِي عَبدي شيئاً، وأنا أَهلٌ إنْ لَمْ يُشرِكْ بِي عَبدي شيئاً أنْ أُدخلَه الجنَّة».

* وعنه عليه السلام: «إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَجَلالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوحِيدِهِ بِالنَّار».

في (تفسير الميزان)

أنّ المراد بالتدثُّر

هو ارتداء

رسول الله صلى الله عليه وآله

رداءَ النبوّة، تشبيهاً

لها بلباسٍ يتزيّن به

﴿.. وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾

وراثةُ الأنبياء في خلافةِ الأرضِ

إعداد: «أسرة التحرير»

دلّت الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة على عظَمة أهل بيت العصمة والطهارة ومكانتهم عليهم السلام في الوحي الإلهيّ. من ذلك، وراثتُهم مَن سبقهم من الخلفاء الربّانيّين من الأنبياء والأوصياء، وإقامة دولة العدل الموعودة على أيديهم، مُحقّقين الإرادةَ الإلهيّة بظهور الدّين الحقّ على الدّين كلّه. ما يلي جولة في مصادر تفسيريّة وحديثيّة حول الآيات الأولى من سورة القصص.

قال الله تعالى في الآيتين الخامسة والسّادسة من سورة القصص المباركة، بعد ذكره لعلوّ فرعون وطغيانه الدمويّ على قوم النبيّ موسى عليه السلام: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾.

وفي معرض تفسيره هاتين الآيتين يقول **الشيخ المفيد** في (**تفسير القرآن المجيد**): «وهم [أي الأئمّة عليهم السلام] أحقّ بالاستخلاف على الأنام ممّن عداهم، لفضلهم على سائر الناس، وهم المُدالون [المنصورون] على أعدائهم في آخر الزمان، حتّى يتمكنّوا في البلاد، ويَظهر دينُ الله تعالى بهم ظهوراً لا يستخفي على أحدٍ من العباد، ويأمنون بعد طول خوفهم من الظالمين المرتكبين في أذاهم الفساد، وقد دلّ القرآن على ذلك وجاءت به الأخبار.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴾ الأنبياء:١٠٥.

وقال تعالى: ﴿.. وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ آل عمران:٨٣. وقال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ النساء:١٥٩.

وكلّ هذه أمورٌ منتظرة، غيرُ ماضية ولا موجودة في الحال.

ومَثلهم فيما بشّرهم الله تعالى به من ذلك ما تضمّنه قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾ القصص:٥-٦.

وقوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ الإسراء:٦.

وممّا أنزله فيهم سوى المثل لهم عليهم السلام قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ الحج:٤١.

فصار معاني جميع ما تلوناه راجعاً إلى الإشارة إليهم عليهم السّلام بما ذكرناه.

ويحقّق ذلك ما رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله على الاتّفاق من قوله: «**لَنْ تَنْقَضِيَ الأَيّامُ وَاللّيالي حَتّى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلأُها قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً**».

في الروايات الشريفة

* عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، أنّه قال: «**لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيا عَلَيْنا بَعْدَ شِماسِها، عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِها**، وتَلا عَقِيبَ ذَلِكَ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾».

* وروى العياشي بإسناده، قال: «نظر أبو جعفر (الباقر) عليه السلام إلى أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فقال: **هَذا، وَاللهِ، مِنَ الَّذينَ قالَ اللهُ**: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ..﴾ الآية».

* وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: «**وَالّذي بَعَثَ مُحَمَّداً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً، إنَّ الأَبْرارَ مِنّا أَهْلَ البَيْتِ، وَشيعَتَهُمْ، بِمَنْزِلَةِ مُوسَى وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ عَدُوَّنا وَأَشْياعَهُمْ بِمَنْزِلَةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْياعِهِ**».

* وفي (**معاني الأخبار**) عن المُفضّل، قال: «سمعتُ أبا عبد الله (الصّادق) عليه السلام يقول: **إنّ رسولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، نَظَرَ إلى عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ، فَبَكَى، وَقَالَ: أَنْتُمُ المُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي**.

قال المُفضّل: فقلتُ له: ما معنى ذلك يا ابنَ رسول الله؟ قال: **مَعْناهُ أَنّكُمُ الأئِمّةُ بَعْدِي، إنّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:** ﴿و وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾، **فَهذِه الآيةُ جارِيَةٌ فِينا إلَى يَومِ القِيامَةِ**».

تعزية من الله تعالى لرسوله، وبُشرى

نقل **العلّامة المجلسي** في الجزء الرابع والعشرين من (**بحار الأنوار**) ما جاء في (**تفسير القمّي**) في سياق تفسير سورة (القصص): ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ ..﴾ القصص:٣، إلى قوله تعالى: ﴿..إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ القصص:٤، قال: «أخبر اللهُ نبيَّه ﷺ، بما نال موسى عليه السلام، وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزيةً له فيما يُصيبه في أهل بيته من أمّته، ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك، ويجعلهم خلفاء في الأرض، وأئمّةً على أُمّته، ويردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم، فقال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾، أي من القتل والعذاب.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى، عليه السلام، وفرعون، لَقال: (ونُريَ فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون)، أي من موسى، ولم يقل: ﴿مِنْهُم﴾، فلمّا تقدّم قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ..﴾، علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ ﷺ، وما وعدَ الله به رسوله فإنّما يكونُ بعدَه، والأئمّةُ يكونون من وُلده. وإنّما ضرب اللهُ هذا المثلَ لهم في موسى عليه السلام، وبني إسرائيل، وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما، فقال: إنّ فرعون قَتل في بني إسرائيل وظلم فأَظفرَ اللهُ موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكَهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله، صلّى الله عليه وآله، أصابهَم من أعدائهم القتلَ والغصب، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدنيا حتّى يقتلوهم.

وكذلك مَثَلُ القائم، عليه السلام، في غَيبته واستتاره، مَثَلُ موسى، عليه السلام، خائفٌ مستتر إلى أن يأذنَ الله في خروجه وطلب حقّه، وقتْلِ أعدائه في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ..﴾ الحج:٣٩-٤٠».

الوارث هو المهديّ من آل محمّد عجّل الله تعالى فرجه الشريف

استدلّ **السيّد حيدر الآملي** في (**تفسير المحيط الأعظم**) من خلال الآية في سورة القصص على تفرّد الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، بخاتميّته للأوصياء، ووراثته لآبائه عليهم السلام، فقال: «قيل في الآية المذكورة في قوله تعالى: ﴿..وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ إنّه دالٌّ على خلافة الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وإمامته وحُجّيته، وإنّه وارثٌ حقيقيّ لهذا المقام، لأنّ (الألف واللام) متى دخلا في الخبر أفادا انحصاره في المبتدأ، فإنّا إذا قلنا: إنّه هو العالم، دلّ على أنّ غيرَه ليس بعالم، وكلّ إمام غيرُه من الأئمّة فهو موروث، ولا يكون هو الوارث دون غيره، لأنّ مَن بعده وارثُه، فدلّ على أنّ الإمام الذي هو بهذه الصفات يَرِثُ مَن قبله، أعني يرث هو الإمامة ولا يُورَث عنه. وغيرُ الإمام الحجّة بن الحسن صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ليس له هذه الصفات بإجماع المسلمين، فيكون هو المراد بهذه الآية، فثبتتْ إمامتُه وخلافتُه بالعصمة الحاصلة له دون غيره. وكذلك خاتميّته بانحصار الوراثة فيه، لأنّ المراد بالخاتم للأولياء هو الذي لا يكون بعده وليٌّ يرجع إليه، وهو سلام الله عليه كذلك، فيكون هو خاتماً للولاية المحمّدية.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيا عَلَيْنا بَعْدَ شِماسِها، عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِها»، وتَلا عَقِيبَ ذَلِكَ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾